يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا ننظر كيف قضى الله بين خلقه، يضحك الله إليهم، وإذا ضحك الله إلى عبد في موطن فلا حساب عليه"[1].

قال ابن أبي الدنيا: وحدثنا الفضل بن جعفر حدثنا جعفر بن حسن حدثنا أبي عن الحسن ابن علي عن علي قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت، لا تروث ولا تبول، لها أجنحة خطوها مد بصرها، فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفل منهم درجة: يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة؟** قال: فيقال لهم: كانوا يصلون في الليل وكنتم نائمون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون"[2].

فصل: (خصوصية)

ولهم زيارة أخرى أعلى من هذه وأجل، وذلك حين يزورون ربهم - تبارك وتعالى- فيريهم وجهه ويسمعهم كلامه، ويحل عليهم رضوانه.

وسيمر بك ذكر هذه الزيارة عن قريب، إن شاء الله.

* * * * * * *

الباب الستون
في ذكر سوق الجنة وما أعد الله تعالى فيها لأهلها

قال مسلم في صحيحه[3] حدثنا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح المال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: والله وأنتم لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا»** ورواه الإمام أحمد في مسنده[4] عن عفان عن حماد بن سلمة وقال: "فيها كثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبت الريح".

---

(1) (ضعيف) تفسير ابن كثير (64/4).
(2) الموضوعات (255/3)، واللآلئ (241/2).
(3) مسلم في الجنة: ب(5): حديث (13).
(4) أحمد في مسنده (ج395/3)

وقال ابن أبي عاصم في كتاب السنة[1]: حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: "أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله - تبارك وتعالى - فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا، قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، وهل نرى ربنا - عز وجل؟ قال: نعم، قال: هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول يا فلان ابن فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا! فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: بلى. أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه، قال: فبينما هم على ذلك، إذ غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط، ثم يقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، قال: فيأتون سوقا قد حفت بها الملائكة فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب، قال: فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا، قال: فيقبل ذو البزة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني، فيروعه ما يرى عليه من اللباس والهيئة، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وذلك لأنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقلن: مرحبا وأهلا بحبنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار - تبارك وتعالى - وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا".

---

(1) (ضعيف) السنة لابن أبي عاصم (1/258 - 259).

ورواه الترمذى فى صفة الجنة[1] عن محمد بن إسماعيل عن هشام بن عمار، ورواه ابن ماجه[2] عن هشام بن عمار وليس فى هذا الإسناد من ينظر فيه إلا عبد الحميد بن حبيب وهو كاتب الأوزاعى، فلا ننكر عليه تفرده عن الأوزاعى بما لم يروه غيره.

وقد قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازى: هو ثقة، وأما دحيم والنسائى: فضعفاه، ولا يعرف أنه حدث عن غير الأوزاعى. والترمذى قال: فى هذا الحديث غريب. لا نعرفه إلا من هذا الوجه. "قلت" : وقد رواه ابن أبى الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا معلى بن زياد عن الأوزاعى قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقى أبا هريرة فذكره.

وقال الترمذى[3]: حدثنا أحمد بن منيع وهناد قالا: حدثنا أبو معاوية أنبأنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن فى الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها»** قال: هذا حديث غريب.

وقال عبد الله بن المبارك: أنبانا سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال: "يقول أهل الجنة انطلقوا إلى السوق، فينطلقون إلى كثبان المسك، فإذا رجعوا إلى أزواجهم، قالوا: إنا لنجد لكن ريحا ما كانت لكن إذ خرجنا من عندكن، قال: فيقلن: لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا"[4].

قال ابن المبارك وأنبأنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: "إن فى الجنة لسوقا على كثبان مسك يخرجون إليها ويجتمعون إليها، فيبعث الله تعالى ريحا فتدخلهم بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم: قد ازددتم بعدنا حسنا، ويقولون لأهلهم قد ازددتم أيضا بعدنا حسنا"[5].

---

(1) الترمذى باب (15): حديث (2549).
(2) ابن ماجه فى الزهد: ب(39): حديث (4336).
(3) الترمذى فى صفة الجنة: ب(15): حديث (2550).
(4) الزهد ص(70).
(5) الزهد ص(524، 525).

وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين: حدثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي حدثنا أبي محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي ابن الحسين عن جابر بن عبد الله قال: "خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون، فقال: يا معشر المسلمين إن في الجنة لسوقا ما يباع فيها، ولا يشترى إلا الصور، من أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها". والله أعلم[1].

* * * * * * *

الباب الحادى والستون
فى ذكر زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - في مسنده[2] حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال: حدثني الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: "أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكت[3] إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: الجمعة فضلت بها أنت وأمتك، فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى، ولكم فيها خير ساعة، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيد، وقال النبي ﷺ: **«يا جبريل وما يوم المزيد؟»** قال: إن ربك اتخذ من الفردوس واديا أفيح فيه كثب المسك، فإذا كان يوم القيامة أنزل الله - تبارك وتعالى - ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، فجلسوا من وراءهم على تلك الكثب فيقول الله - تعالى : أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلوني أعطكم، فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدى مزيد، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير.

وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم - عليه السلام - وفيه تقوم الساعة". ولهذا الحديث طرق سنشير إليها فى باب المزيد إن شاء الله - تعالى –

وروى أبو نعيم من حديث شيبان بن جبير بن فرقد عن الحسن عن أبي برزة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليغدون فى حلة ويروحون فى أخرى كغدو أحدكم ورواحه،**

---

(1) سبق تخريجه.
(2) (صحيح) مسند الشافعى 148/1.
(3) وكت : وقعت فيه نقطة (المعجم الوسيط : وكت) .